ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

Mohammad Mahmoud Al- Sawafs efforts in the Nations issues 1967-1973.

Dr. eman abdulhmeed Mohamed al dabbagh

Department of Islamic thought and belief
College of Islamic science / Mosul University

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

Keywords:
In
fi
C
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 29 Nov. 2020
Accepted 14 Dec 2020
Available online 24 Apr 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Saudi Arabia has played a key role in facing challenges the thought that confronted the Islamic world, By launching the project and the idea of Islamic solidarity among the Islamic peoples, To seek to unite them and correct their beliefs values and behavior, The aim is to achieve its goal through several means including one send advocates effective scientists and those capable of changing, to disseminate the message of human principles and cultural values, it is the same message that carried the idea of giving and giving to peoples the other, it is also a flexible message to establish relations with others, whether Islamic or non_ Islamic, Mohamed Mahmoud Al_Sawaf was one of the preachers who represented her project in Africa north and south_ east Asia for the period from 1967 to 1973, many intellectual and cultural obstacles have been removed the religious faith that stood in front of the unification of Muslims there and their gathering, the highly balanced nature of his speech has affected these missions it touched the reality of the societies that he visited, it has made him better able to achieve understanding and dialog among himself and others Muslims and others.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.4.2.2021.11

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

جهود محمد محمود الصواف في قضايا الأمة 1967-1973

أ.م.د. إيمان عبد الحميد محمد الدباغ / جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلامية

الخلاصة:

أدت المملكة العربية السعودية دوراً أساسياً في الوقوف أمام التحديات الفكرية التي واجهت العالم الإسلامي بإطلاقها مشروع وفكرة التضامن الإسلامي بين الشعوب الإسلامية, والسعي إلى توحيدها وتصحيح معتقداتها وقيمها وسلوكها, متوسلة في سبيل تحقيق هدفها وسائل عدة كان من بينها إرسال الدعاة والعلماء الفاعلين والقادرين على التغيير, لنشر رسالة المبادئ الإنسانية والقيم الحضارية, وهي الرسالة ذاتها التي حملت فكرة الأخذ والعطاء مع الشعوب الأخرى, فضلاً عن إنها رسالة قائمة على

المرونة في إقامة العلاقات مع الغير, سواء كانت تلك الدول إسلامية أو غير إسلامية, وكان محمد محمود الصواف احد الدعاة الذين مثلوا مشروعها أفريقيا وشمالها وجنوب شرق أسيا للمدة من عام 1967 وحتى عام 1973, وقد نجح الصواف في إزالة العديد من المعوقات الفكرية والثقافية والدينية التي وقفت عثرة أمام توحيد المسلمين هناك وتجمعهم, وقد أثرت طبيعة خطابه المتزن بشكل كبير في تلك البعثات لأنها لامست واقع المجتمعات التي زارها, وجعلته اقدر على تحقيق التفاهم والحوار الجاد فيما بينه وبين المسلمين وغيرهم.

المقدمة

حرصت الدول الإسلامية ولاسيما المملكة العربية السعودية على الدعوة لوحدة الشعوب الإسلامية وتحقيق تضامنها وجمع شملها وتوحيد صفها, والوقوف بها أمام المنحرفات العقائدية والدعوات والتيارات المنحرفة والمعادية, وتحويلها إلى دول مستقلة ومتعاونة مع مختلف التطورات في العالم الإسلامي ثم الانتقال بها إلى مراكز القوى الإسلامية الدولية التي لها وزن في التأثير والرأي.

جاءت هذه الدراسة لتبين دور محمد محمود الصواف(احد علماء العراق) في تطبيق فكرة التضامن التي أطلقتها السعودية في مدة الستينيات من القرن الماضي في المجتمعات الإسلامية, والتضامن والتآزر والتعاون هو جزء لا يتجزأ من جوهر الدعوة الإسلامية التي أطلقتها في أفريقيا وجنوب شرق أسيا, وقد تركت هذه الفكرة أثارها ونتائجها في المجتمعات التي زارها, لاسيما وان الإستراتيجية التي وضعها في زياراته شملت جوانب مختلفة من العمل والتي وضعها من اجل النهوض بواقع تلك الأمم وتنفيذ مشروع الإصلاح فيها والذي رسمه في مجالات متعددة منها إحياء التضامن الفكري بين الطوائف الإسلامية والفصائل العاملة المختلفة, والقضاء على البدع والخرافات والانحرافات وإعادة بناء مجتمع إسلامي يقوم على عقيدة إسلامية صحيحة.

تألفت الدراسة من مقدمة ومحورين وخاتمة, تناول المحور الأول **التضامن الإسلامي وطبيعة بعثات الصواف ومنهجيتها**, وفيها إشارة إلى مفهوم التضامن الإسلامي الذي أطلقته المملكة العربية السعودية, وبعثات الصواف إلى الملوك والرؤساء وتفقد أوضاع المسلمين, وطبيعة خطابه المتزن والمعتدل ومنهجيته في البعثات التي تعامل فيها مع الشعوب والحكام, وتحدث المحور الثاني عن **اثر البعثات في تحقيق التضامن الإسلامي**, وفيه إشارة إلى الايجابيات والسلبيات التي واجهتها بعثات الصواف إلى شعوب تلك الأمم سواء كانت داخلية أو خارجية, ثم **الخاتمة** التي نصت على أهم النتائج لهذه الدراسة.

المحور الأول: التضامن الإسلامي وطبيعة بعثات الصواف ومنهجيتها

أدت المملكة العربية السعودية دوراً في تحقيق التضامن الإسلامي بين الشعوب الإسلامية والمشاركة الفعالة لقضاياهم, متمثلة في إرسال الدعاة ودعم المؤسسات والمنظمات وعقد اللقاءات

الموسمية خدمة للإسلام وتعاليمه, وكان محمد محمود الصواف[1], احد الدعاة الذين كلفتهم السعودية في تحقيق سياسة نهجها في التضامن في مناطق إفريقيا وجنوب شرق أسيا, عبر لقائه بشعوبها المسلمة هناك وقادتهم وقادة العمل الإسلامي وعلمائهم ومشايخهم والسعي في توحيدهم وتصحيح معتقداتهم وتوحيد صفوفهم ومناصرة قضاياهم وقضايا الأمة الإسلامية وقد لاقت رحلات الصواف قبولا ونجاحا في السعي والتغيير.

أولا. مفهوم التضامن الإسلامي

التضامن الإسلامي هي دعوة أطلقها الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود(1906-1975) (ملك المملكة العربية السعودية للمدة من 1964-1975) لعودة المسلمين إلى وحدتهم وتضامنهم وتفاهمهم في آسيا وأفريقيا, وجمع كلمتهم بعد ان فرقتهم الأفكار الملحدة والمبادئ الدخيلة لاسيما الفكر الشيوعي, ومحاولة صيانة القيم الإسلامية الروحية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية, والتأكيد على روابط الأخوة ونبذ التفرقة العنصرية, ومحاربة الإيديولوجيات المعاصرة ونشر التعليم والثقافة الإسلامية, ومناقشة قضايا المسلمين في فلسطين وكشمير وباكستان والجزائر واريتريا وغيرها[2]. وعودة حقيقية إلى الإسلام بكتابه وسنة رسوله وان يطرح الإسلام والتضامن بديلا عن الدعوات الأخرى التي تتعارض مع دين الأمة وفكرها وطبيعتها[3], كما انبثقت هذه الدعوة من رؤيته ان الحاكم المسلم لا تنتهي مسؤوليته داخل بلاده عند حد تحقيق العمل والأمن والرفاهية للأمة, بل إنها تتعدى إلى خارج حدوده[4].

طرح الملك فيصل رائد التضامن الإسلامي في العصر الحديث, سبل مكافحة التيارات اليسارية والوضعية في العالم العربي والإسلامي بعد أن توافرت لديه آليات تطبيق الفكرة في مؤتمرات إسلامية عدة كالمؤتمر الإسلامي العام الذي عقد في مكة المكرمة في عام 1962 ثم مؤتمر أخر في 17-24 نيسان 1965[5]. ومؤتمر الرياض 1969, ومؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية بكراتشي 1970, والمؤتمر الإسلامي 1971, ومؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية ببنغازي في ليبيا 1972 وغيرها [6]. من اجل ترسيخ قواعدها وإقناع الآخرين بها, وقد انبثق عن تلك المؤتمرات مؤسسات تعنى بمتابعة تحقيق دعوة التضامن الإسلامي كرابطة العالم الإسلامي عام 1962, ومنظمة المؤتمر الإسلامي عام 1970, وبنك التنمية الإسلامي 1974, فضلاً عن زيارة الملك فيصل لعدد من الدول الإسلامية في آسيا وأفريقيا لتحقيق ذلك الهدف وشرح مبادئ دعوته للتضامن الإسلامي خلال عامي 1965-1966 شملت دول إيران والكويت والأردن والسودان وباكستان وتركيا والمغرب وغينيا ومالي وتونس[7]. ورحلة ثانية إلى أفريقيا عام 1972 شملت أوغندا وتشاد والسنغال وموريتانيا والنيجر[8].

كما اتبع الملك فيصل في نشر دعوته للتضامن الإسلامي وسيلة إرسال البعثات إلى الدول الإسلامية وغيرها, وعدّت تلك الوسيلة من الوسائل الناجحة, لاسيما وانها بمثابة رسالة حضارية إسلامية إنسانية قائمة على فلسفة العلاقات السلمية, كان لها دور فاعل للاتصال مع الدول المجاورة, لنشر رسالة المبادئ الإنسانية والقيم الحضارية, وهي الرسالة ذاتها التي حملت فكرة الأخذ والعطاء مع الشعوب

الأخرى, فضلاً عن إنها رسالة قائمة على المرونة في إقامة العلاقات مع الغير, سواء كانت تلك الدول إسلامية أو غير إسلامية[9].

أسفرت دعوة التضامن الإسلامي عن خطوات عملية في بعض المجالات وان كان بعضها وقتي منها إعادة العلاقات بين العراق وإيران, وبين ليبيا ومصر, وباكستان وبنغلاديش, وبين الأردن وسوريا, وإقدام السعودية على إجراء اتصالات مع الحكومة المتشبثة بالماركسية في اليمن الجنوبي وغيرها[10].

ثانيا. بعثات الصواف

اختار الملك فيصل بن عبد العزيز, محمد محمود الصواف ليكون مبعوثا خاصا له إلى الملوك والرؤساء في رحلات متعددة إلى أفريقيا وشمالها وجنوب شرق آسيا, لنشر دعوة التضامن الإسلامي وتفقد أحوال المسلمين, والسعي لتلبية حاجاتهم الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية, وقد زوده الملك فيصل برسائل شفوية وخطية موقعة بخطه إلى عدد من الملوك والرؤساء, وهي عبارة عن رسائل ودية تحمل معاني المحبة والود والتقدير والتقارب الاسلامي, وتثمين مواقفهم وخدماتهم للإسلام والمسلمين وتثمين جهودهم في الاتصال بشعوبهم والاهتمام بمستقبل شبابهم وحمايتهم من الأفكار الضالة وتوجيه طاقاتهم نحو الخير لتأمين حياة أفضل لهم, وتقديم التسهيلات كافة للصواف بإلقاء المحاضرات واللقاءات, فضلاً عن تزويده بهدايا تقديرية[11], وقد أخذت تلك البعثات الطابع الرسمي لاسيما عند مقابلة الملوك والرؤساء والحكام والوزراء, أو الطابع الشعبي الإسلامي عند مقابلة الشعوب والعلماء والأئمة وقادة الحركات والمنظمات الإسلامية والأغنياء والفقراء, ولم تكن غاية البعثات تحقيق هدف سياسي بقدر ما هو تحقيق غاية ثقافية إسلامية[12].

بدأت البعثة الأولى إلى شمال أفريقيا عام 1967 واستغرقت قرابة شهرين من الزمن, زار أثنائها تونس والتقى فيها بالرئيس التونسي الحبيب بورقيبه(أول رئيس للجمهورية التونسية 1957-1987) وعدد من الوزراء والعلماء ورجال الفكر, ثم الجزائر التي وصلها قبل يومين من انعقاد مؤتمر الاشتراكيين العرب الذي انعقد في 22 أيار من العام ذاته[13]. مما أتاح له الاتصال بالوفود المشاركة به وإيصال دعوته لهم, فضلاً عن لقائه بعدد من الوزراء والعلماء والشباب, ثم المغرب والتقى أثنائها عدد من الوزراء والعلماء وقادة النضال الإسلامي الوطني, لاسيما علال الفاسي(1910-1974) زعيم حزب الاستقلال المغربي والحركة الوطنية المغربية, وكان فيصل قد زود الصواف برسالة شفوية إلى الفاسي اثر توجهات حزبه نحوا التيار الاشتراكي اليساري وحاول الصواف في اجتماع معه دام قرابة ثلاثة ساعات ثنيه عن ذلك إلا انه لم يفلح[14].

أما البعثة الثانية فكانت في عام 1970 التي دامت عدة أشهر, زار أثنائها الصواف المغرب والتقى بالملك الحسن الثاني بن محمد(1961-1999) وسلمه رسالة الفيصل بحضور عدد من وزراء الدولة, ثم زار بعدها الجزائر والتقى بالرئيس هواري بومدين(1965-1978) الذي هيأ بدوره للصواف الالتقاء بضباط الجيش الجزائري لإلقاء المحاضرات عليهم فضلاً عن الشباب والطلاب, ثم إلى تونس

والتقى بالرئيس الحبيب بورقيبه فضلاً عن لقائه بالعلماء والشباب الجامعي والهيئات الإسلامية, ثم إلى ليبيا والتقى خلالها بالرئيس معمر القذافي(1969–2011) وكان قد طلب من الصواف أن يتكلم مع جميع أعضاء مجلس قيادة الثورة حول دعوته, فضلاً عن الشباب والهيئات الإسلامية, ثم زار لبنان والتقى بالرئيس شارل الحلو(1964–1970) الذي تأثر برسالة الملك فيصل وطلب من الصواف أن يكرر لقائه به[15].

وخرج الصواف في بعثة أخرى في أواخر عام 1970, زار أثنائها باكستان والتقى برئيسها اغا محمد يحيى خان(1969–1971) وسلمه رسالة الفيصل, وقد تهيأ للصواف أثناء وجوده انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية للدول الإسلامية في كراتشي 27 كانون الأول 1970[16], وحضوره للمؤتمر والالتقاء بعدد من السياسيين ورجال الفكر والدعوة والصحافة, فضلاً عن الشباب وطلاب الجامعات, وقد لقيت تلك البعثة اهتماما رسميا وشعبيا وإعلاميا وأبرزت عشرات الصحف الباكستانية خبرها, ثم واصل الصواف رحلته إلى أفغانستان والتقى بملكها محمد ظاهر شاه(1933– 1973) وسلمه رسالة الملك فيصل, وأمر شاه بترتيب لقاءات للصواف مع عامة الشعب الأفغاني وطلاب الجامعات والهيئات والمثقفين, ثم ختم رحلته بإيران وسلم لملكها الشاه محمد رضا بهلوي(1941–1979) الذي قابله في 11 كانون الثاني 1971 رسالة الملك فيصل, ثم لقاءات أخرى مع عامة الشعب الإيراني وحضوره اجتماعات بعض الوزراء وأعضاء مجلس الشيوخ وكبار العلماء, فضلاً عن اجتماعه بعلماء ومجتهدي الشيعة في مدينة قم[17].

خرج الصواف في بعثة إلى اليمن في أواخر آذار 1971 والتقى بعدد من علمائها وشبابها[18]. أعقبتها بعثة إلى الصومال التي وصلها في 22 أيار 1971 والتقى بالرئيس الصومالي محمد سياد بري(1969–1991) وسلمه رسالة الملك فيصل, فضلاً عن لقائه بعدد من الوزراء والعلماء وعوام الشعب الصومالي[19].

توجه الصواف في أواسط عام 1972 إلى موريتانيا التي وصلها في 3 ايار1972 والتقى برئيسها المختار ولد داداه(1960–1978) وسلمه رسالة الملك فيصل, ثم إلى السنغال في 13 أيار 1972 والتقى برئيسها ليوبولد سنغور(1960–1980), ثم زار غامبيا في 22 أيار 1972 والتقى برئيسها داود جياوارا(1970–1994), توجه بعدها إلى غينيا في 26 أيار 1972 والتقى بالرئيس احمد سيكو توري(1958–1984), ثم إلى سيراليون في 29 أيار 1972 والتقى برئيسها سيكا ستيفنز(1971–1985), وفي 5 حزيران 1972 رحل الصواف إلى مالي وسلم رئيسها موسى تراوري(1968–1991) رسالة الملك فيصل, ثم زار فولتا العليا في 12 حزيران 1972 والتقى برئيسها الجنرال أبو بكر سانجولي لاميزانا(1966–1980) , ثم إلى النيجر في 17 حزيران 1972 وسلم رئيسها عبد الرحمن هاماني ديوري(1960–1974) رسالة الملك فيصل, بعدها زار نيجريا في 23 حزيران 1972 والتقى برئيسها يعقوب غاوون(1966–1975), ثم إلى الكامرون التي وصلها في 5 تموز 1972 وسلم رئيسها احمدو أهيجو(1960–1982) رسالة الملك فيصل[20].

توجه الصواف في عام 1973 في بعثة إلى شرق ووسط أفريقيا لإكمال نشر دعوة التضامن الإسلامي, فزار السودان في 15 نيسان 1973 والتقى برئيسها جعفر محمد النميري(1969–1985), ثم زار الحبشة في 24 نيسان 1973 والتقى بالإمبراطور هيلاسيلاسي(1930–1974), ثم إلى كينيا في 5 أيار 1973 والتقى بوزير خارجيتها, ثم يوغندا في 20 أيار 1973 والتقى برئيسها عيدي أمين دادا(1971–1979), بعدها زار رواندا في 27 أيار 1973 والتقى برئيسها جريجوري كاييبانداا(1962–1973), ثم إلى بروندي التي وصلها في 2 حزيران 1973 والتقى بوزير خارجيتها, أعقبها زيارة إلى زائيري في 9 حزيران 1973 والتقى برئيسها موبوتو سيه سيكو(1965–1997), ثم إلى الكونغو برازافيل الشعبية في 17 حزيران 1973 والتقى برئيسها مريان نغوابي(1969–1977), توجه الصواف بعدها إلى شرقي أفريقيا فزار تشاد في 25 حزيران 1973 والتقى برئيسها فرنسوا تولمباي(1960–1975), ثم إلى زامبيا التي وصلها في 4 تموز 1973 والتقى برجال دولتها, زار بعدها تنزانيا في 11 تموز 1973 والتقى برئيسها جوليوس نيريري(1964– 1985), وفي 17 تموز 1973 زار الصواف جزر القمر والتقى برئيسها احمد عبد الله(1961–1975), ثم ختم رحلته بزيارة مدغشقر في 28 تموز 1973 والالتقاء برئيسها غابرييل رامانتسوا(1972–1975)[21], كما زار عام 1973 افغانستان والتقى بملكها وسلمه رسالة الملك فيصل له, والتقى بعدد من علمائها ومشايخها وعدد من الشباب والقى عدد من المحاضرات في كلية الشريعة (جامعة كابل) وكذلك في عدد من مساجدها ثم قفل راجعا بعدها إلى مكة المكرمة[22].

اهتم الصواف أثناء جولاته في الدول التي زارها أن يلتقي بالوزراء والعلماء والوجهاء والشباب وطلبة العلم وقيادي المنظمات والهيئات الإسلامية, وزيارة المدارس والمعاهد الإسلامية, وإلقاء المحاضرات والخطب في المدارس والمساجد وتسجيل المحاضرات في دور الإذاعة المحلية[23].

أثرت طبيعة خطابه المتزن بشكل كبير في تلك البعثات, لانها لامست واقع المجتمعات التي زارها, وجعلته اقدر على تحقيق التفاهم والحوار الجاد فيما بينه وبين المسلمين وغيرهم.

فحرص العلماء على صياغة خطابهم الديني الإسلامي في ضوء التوازن والاعتدال منحت المتلقي منهج حياة متكاملة, ومشروع حضاري بديل عن الحضارات الأخرى الغربية والشرقية, وسبيلا للتخلص من التحديات المعاصرة, وأعاد للأمة هويتها المسلوبة بوعي أو من غير وعي[24].

ثالثا. طبيعة خطابه

حرص الصواف على جعل الكتاب والسنة مادة يستقي منها قيم ومبادئ خطابه سعيا منه في منفعة الأمة في دينها ودنياها[25]. ووضع كل شي في مرتبته بالعدل, من الأحكام والقيم والأعمال وتقديم ماحقه التقديم وتأخير ماحقه التأخير بناء على معايير شرعية صحيحة [26].

وجمع في خطبه ومحاضراته بين الترغيب والترهيب لاسيما وان طبائع الناس مختلفة فمن ينفع معه الترغيب قد لا ينفع معه الترهيب والعكس صحيح, لذلك فقد حرص الصواف على ترغيب الدعاة في العمل والدعوة إلى الله بثبات[27]. ورفض الصواف المذهبية الضيقة والحزبية البغيضة وحرص في

توصية الدعاة أن تكون دعوتهم موجهة لله خالصة مخلصة لا أن تكون لأنفسهم ولا لحزبهم أو تكون لأحد من الناس فيها شي[28]. ولجئ إلى التيسر وعدم التشدد على الناس, ورأى إن زمننا الحاضر أكثر حاجة وتطلباً لذلك النوع من الخطاب اثر ضعف الإيمان والابتعاد عن الدين وغلبة الحياة المادية على الناس, مما اقتضى التسيير والتسهيل لئلا ينفر الناس من خطاب الداعين, كما حرص على التدرج في الخطاب في تبليغ الناس وعدم إلقاء الأوامر والنواهي للمدعو دفعة واحدة, وهو ضروري في إصلاح النفوس والتربية على قبول التكاليف والأحكام والإذعان لها والانقياد لها شيئا فشي[29]. وتميز خطابه بالايجابية وركز على النواحي الايجابية في جميع نواحي الحياة الذي ينعكس بنفعه على أبناء المجتمع, كخطابه في إشاعة الأسس الخلقية الإسلامية للحياة الاجتماعية في المجتمع من إخلاص وصدق في القول والعمل والاحترام ومعاني الحب والإخوة والأمانة والتضحية والوفاء...الخ[30]. أو دعوته إلى ضرورة الحفاظ على أصالة الأمة الإسلامية ولغتها وتاريخها ودينها وأخلاقها وقواعد حضارتها المتميزة عن الأمم الأخرى, بالابتعاد عن التقليد الأعمى والمفتوح للأمم الأخرى دون تبصر أو تعقل [31].

أتاحت تلك الخصائص التي تميز بها خطاب الصواف نجاح مهمته وقبول آراءه وأفكاره بيسر وسهولة في رحلاته التي قصد بها أفريقيا وشمالها وجنوب شرق آسيا من اجل تحقيق مشروع التضامن الإسلامي الذي تبنته السعودية.

رابعا. منهجيته في البعثات

وضع الصواف منهجية له في التعامل مع الحكام والشعوب أثناء بعثاته والتي سماها في كتاباته بـ(الدبلوماسية الإسلامية) تميزت بأنها قائمة على " الصدق والصراحة والإخلاص ولين الجانب وطيب الكلام, وحسن التفاهم والوئام... وعفة اللسان واختيار الألفاظ الحسان ورقة القلب وهدوء البال, والبعد عن الفظاظة والغلظة في الخطاب, ومعرفة نفسية المخاطب ومخاطبته بما يجب, وذكر محاسنه, والتغاضي عن مساوئه, وشكره على حسناته وإعطاؤه بما يستحقه مقامه من الاحترام والتكريم والتبجيل..." فضلاً عن " العلم والحلم, وتبني الحكمة والسداد والرشاد وحفظ العهود ورعي الذمم"[32].

وعدّ (الكلمة) المنطلق الأول لمنهجيته في التعامل والتي تحدد بها سياسة صاحبها وحقيقة جوهره, إذ وجد في حسن السياسة والكياسة في القول تفعل فعلها في المقابل, فأن كانت كلمة طيبة فاز بها صاحبها ونال ثمارها, وان كانت كلمة خبيثة خسر صاحبها ونال شررها وضررها[33]. يقول تعالى﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (25) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[34].

وجاءت منهجيته في مقابلة الملوك والرؤساء, عن طريق وضع دراسة مستفيضة عن الملك أو الرئيس الذي سيقابله ومعرفة نفسيته ومنجزاته وخدماته التي قدمها لبلده وحسناته ورغباته وديانته وموقفه

من الإسلام والمسلمين ان كان غير مسلم, ويستعين في تلك المعرفة في قراءة الأخبار العالمية وقراءة التعليقات السياسية وحضور عدد من المؤتمرات الإسلامية والإفادة من أراء الشخصيات الحاضرة فيها, وقراءة المؤلفات التي تعد عن حياة وسير الملوك والرؤساء, وسؤال أهل البلدان المجاورة عن أوضاع البلد المجاور, واستكمال بيان المعرفة من أهل البلد أنفسهم عن طبيعة بلدهم, ومواجهة الحاكم أو الرئيس بعد ذلك بمعرفته تلك, وذكره نماذج من أعماله ومنجزاته الصالحة والثناء عليها, والشكر والدعاء له, وذكر حسناته وتشجيعه عليها, والتغاضي عن سيئاته, وتذكيره بالعلاقات التاريخية بين البلدين, ومناصحته بنصرة الإسلام والعمل بأحكامه وإقامة حدوده[35]. وقد لقي الصواف اثر تلك المنهجية تجاوباً وارتياحاً وتأييداً من الحكام المسلمين وغير المسلمين, وكانوا عوناً له في أداء مهمته وتبليغ دعوته وإسماع صوته للأمم والشعوب, كما لمس من الحكام غير المسلمين زيادة في تقدير المسلمين في بلدانهم وتغيير سياساتهم نحوهم وزيادة تكريمهم[36].

المحور الثاني: اثر البعثات في تحقيق التضامن الإسلامي

إن البعثات الدعوية لعلماء المسلمين إلى أفريقيا وجنوب شرق أسيا رسمت مستقبل زاهر لازدهار الإسلام في تلك المناطق واستنهضت جزءا من تاريخ إسلامها وحضارتها, وحاولت بكل ما أتيح لها من إمكانيات على الرغم من الصعوبات التي واجهتها سواء كانت داخلية أم خارجية, أن تؤسس لها موطئ قبول ورضى من قبل شعوب تلك الأمم, فضلا عن أن تأسيسها مؤسسات داعمة لمشروعها سواء كانت مؤسسات دعوية أو اجتماعية أو ثقافية وتربوية.

لقيت بعثات الصواف موقفا مرحبا من جميع رؤساء وزعماء الدول الإفريقية ودول جنوب شرق آسيا على حد سواء ومنحوها كافة التسهيلات في التنقل والاتصال بالعلماء والشعوب[37], وكان مما جاء من اثر لتلك البعثات هو تغير سياسة بعض الدول المعروفة بعدائها للإسلام والمسلمين, إلى سياسة فيها نوع من المرونة بين تلك الدول والدول العربية الإسلامية من حيث الاتصالات وتبادل الوفود وزيارة الزعماء فيما بينهم وتأييد المسلمين في قضاياهم, وإعطاء القضية الفلسطينية بعدا خارج حدود البعد العربي الإسلامي وإعلان مقاطعتهم لإسرائيل وطرد ممثليها من أراضيها, فضلاً عن تغيير سياسة معاملتهم للمسلمين داخل بلادهم, كأثر البعثة التي خرج الصواف بها إلى الحبشة والالتقاء بملكها هيلاسلاي(1892-1975) ومحادثته لأكثر من ساعة, وكان ذلك في 26 نيسان 1973[38], والمعروف عن هيلاسلاي بعدائه وإهماله ومحاربته للمسلمين في بلاده ومقدرته الفائقة في حجب أخبارهم عن العالم الخارجي, فقد كان محرما على المسلم في بلاده تولي الوظائف أو الالتحاق بالجيش أو الخدمة في الشرطة أو التمتع بوسائل التعليم الحديثة وغيرها[39]. وكان من نتاج تلك المقابلة بدء الاتصالات الرسمية بين الحبشة والدول العربية الإسلامية لاسيما السعودية أعقبتها زيارات رسمية قام بها الوزراء بين الطرفين ثم زيارة هيلاسلاي إلى السعودية والالتقاء بملكها فيصل, ثم أعقبها إعلان الحبشة مقاطعتها (لإسرائيل) رغم كونها حليف قوي لها وتأييدها للعرب في حرب رمضان 1973 ضد إسرائيل, فضلا عن تنفس المسلمين في الحبشة الصعداء[40].

كما كان من أثرها التوفيق في عقد الصلح بين الدول المتنازعة لاسيما دولتي رواندا وبروندي بعد حرب أهلية طاحنة وقعت بينهما ذهب ضحيتها أكثر من 150 ألف نسمة كان اغلبهم من المسلمين, إذ تمكن الصواف بعد لقائه بوزير خارجية رواندا الذي جرى في 2 حزيران 1973 إلى طرح مبادرته لعقد الصلح مع بروندي وتنبيه المسؤولين هناك إلى ضرورة أن يتداركوا الأمر قبل ان تستفحل الحرب في إفناء من تبقى من أبناء قبيلتهم, الأمر الذي جعل وزير الخارجية يستجيب لهذه المبادرة, وبأيام قليلة من ذالك اللقاء بدأت مفاوضات الصلح بين الدولتين وتوقفت الحرب بينهما[41].

لقد تمكن الصواف من جمع صفوف المسلمين من علماء وأئمة وقيادي وحركات ومنظمات وجمعيات إسلامية بعد تفرق واختلاف دام لسنوات حول مسائل فرعية اجتهادية أوقعهم في التكفير والشقاق والتضليل كقضية قبض اليدين أو بسطهما في الصلاة مثلا, ووجد الصواف أثرها في جمهورية مالي, أو مسألة تفرق عمل الجمعيات والمنظمات الإسلامية وتوجيه أهدافها نحو انتقاص الطرف الآخر, مما شتت المسلمين ومزق وحدتهم وأعاق تطور الحركة الإسلامية وتقدمها, ووجد الصواف أثرها في جمهوريتي كينيا وزائير, أو مسألة تفرق المسلمين إلى فرق كل فرقة تتبع مذهب من المذاهب الأربعة وتخطئ المذاهب الأخرى, ووجد الصواف أثرها في جمهورية الكونغو, وكان دور الصواف اثر في ذلك إذ جمع علمائهم وقيادي المنظمات والهيئات في اجتماعات متفرقة وإلقاء المحاضرات عليهم واخذ العهد عليهم وعقد البيعة منهم على الوحدة والعمل للإسلام ونبذ التفرقة والاعتصام بحبله المتين, فتمكن في مالي من إجراء المصالحة العامة بين جميع الفئات وجمع كلمتهم وتوحيد صفهم, كما تمكن من تأسيس مجلس أعلى للمسلمين في كينيا أُنتخب أعضاؤه من(50) منظمة وجمعية, وكذلك الحال في زائير, وجمع المسلمين في الكونغو وكون مجلساً عاماً لإدارة شؤونهم[42].

وعن طريق إلقاء المحاضرات وعقد الاجتماعات واللقاءات والدروس مع العلماء والدعاة والمدنيين والعسكريين والسفراء والأساتذة والطلاب والموظفين, اثر الصواف في نفوس مستمعيه لاسيما وإنها عالجت مواضيع منبثقة من واقع تلك المجتمعات الفكري والاجتماعي السيئ, كموضوع إلغاء الإسلام للتمييز العنصري, وموضوع تكريم الإسلام للمرأة, وموضوع إنسانية الإسلام, أو موضوع غلاة المهور, أو موضوع تكذيب الحركات الهدامة كالقاديانية والتنصير وانتشار الإلحاد, ومؤامرات الأعداء ومخططاتهم والفتن التي يثيرها الأعداء بين المسلمين, وغالبا ما كان يعقب تلك المحاضرات إقامة المؤتمرات والندوات الصحفية وتسجيل المحاضرات لتلقى في الإذاعات المحلية بلغات مختلفة, وقد اسلم على يديه اثر ذلك عدد من الشباب المسيحي وفتيات ورجال الدولة وعوائل برمتها في زائير وأوغندا والجابون, وكانوا يطلبوا من الصواف بعد إعلان إسلامهم أن يسمي أبنائهم وبناتهم بأسماء إسلامية, فيسميها ويلقنهم الشهادتين ثم يسلمهم لعلماء تلك البلاد ليكملوا إجراءات إسلامهم وتعليمهم الضروريات من أركان الإسلام[43].

ولا يخفى ما لأهمية معالجة وإصلاح بعض عادات وعقائد المسلمين التي لا تتناسب مع الشرع الإسلامي لاسيما في البلاد الإفريقية كدفن موتى المسلمين مع موتى النصارى أو عقد نكاح المرأة الميتة

إذا كانت بكر على احد الناس حتى لا تدخل القبر إلا وهي متزوجة, أو الامتناع عن نكاح ابنة العم والعمة أو الخال والخالة وعدها محرمة عليهم كتحريم الأخت, أو الاستنجاد بالبشر والاستغاثة بهم وتضمين ذلك في أشعارهم وخطبهم, وقد لقي الصواف في عملية الإصلاح قبول لكلماته ووجد فيهم "أسرع الناس استجابة للموعظة الحسنة والتوجيه السليم"[44].

وكان لتشدد بعض الدعاة في أفريقيا وابتعادهم عن اللين والتلطف مع المدعوين والتيسير في الدعوة قد أدى إلى فشل مهمة الكثير منهم ونفور الناس وعزوفهم عن الاستماع لهم, مما جعل الصواف يحرص على نصحهم في ضرورة تغيير أساليبهم في الدعوة ونشر الإسلام, وحثهم على اتخاذ منهجية دعوية تتناسب مع حياة الناس الاجتماعية وتتناسب مع واقعهم المعاصر[45].

كما قدمت تلك البعثات دعم للمؤسسات الثقافية والدعوية الإسلامية في البلدان التي زارتها, كدور البعثات في استكمال المدرسة الإسلامية في كينيا بعد استحصالها على مبلغ من المال قدم لها من رابطة العالم الإسلامي فضلاً عن تنسيب مدرسين للتدريس فيها, وتبرع البعثات بمبلغ من المال لبناء مدرسة للمكفوفين في دولة سيراليون وكان ذلك التبرع تشجيعاً لوجهاء المدينة للإقدام على العمل بمثله, فضلا عن زيارة الصواف لعدد من المدارس والمعاهد الإسلامية وتقديم الدعم المعنوي لها وإلقاء الدروس والمحاضرات على طلبتها[46]. وقد لمس الصواف أثناء تلك البعثات حاجة البلاد إلى 1-بناء مدارس للمسلمين تكفل لهم التعليم العصري 2- مد المدارس بالمدرسين الأكفاء لتدريس الإسلام واللغة العربية 3- العمل على تغيير مناهج التعليم في المدارس الإسلامية الموجودة آنذاك بإدخال مناهج المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية إليها 4-إنشاء مراكز ثقافية واسعة تنشر الكتاب العربي المسلم وتترجم الكتب الإسلامية إلى لغات البلدان وتنشرها 5-زيادة المنح الدراسية لطلبة تلك البلدان للدراسة في جامعات ومعاهد البلدان العربية 6- إرسال الدعاة لنشر الإسلام في تلك البلاد 7- إنشاء الجامعات الإسلامية التي تجمع بين التعليم الديني والمدني في تلك البلاد[47].

وقد أبدت السعودية اهتمام بما أشار إليه الصواف فأسرعت إلى إنشاء الجامعات الإسلامية في أفريقيا كالجامعة الإسلامية في أوغندا عام 1974 إلا أن الحرب الأهلية هناك أعاقت افتتاحها إلى عام 1988, وجامعة أخرى في النيجر التي تقرر إنشائها عام 1974, إلا أن افتتاحها تأخر إلى عام 1986, وتقديم المنح الدراسية للطلاب الأفارقة للدراسة في الجامعة الإسلامية في السعودية, وإقامة عدد من المساجد والمدارس والمراكز الثقافية في أفريقيا[48].

ولا يخفى ما لأهمية تلك البعثات في استمالة بعض حكام إفريقيا نحو الإسلام, والأخذ بأيدي حديثي عهد بالإسلام منهم, ودعمهم ومؤازرتهم وحثهم على إقامة الفرائض المطلوبة لاسيما صلاة الجمعة في المسجد وفريضة الحج ليكون نموذج يقتدى به من أبناء قومه, وقد شجع ذلك فضلا عن تأثير محاضرات الصواف وخطبه العديد منهم على الدخول في الإسلام[49].

ولا يخلو أي عمل من معوقات آو نواقص تؤثر على سير العمل الدعوي منها عرقلة حكومات بعض دول غرب أفريقيا لمهمة الصواف وإيقاف نشاط رحلته ومنعه من إلقاء المحاضرات العامة,

بضغوط من اليهود والمؤسسات الاستعمارية[50], واستفحال ظاهرة التنصير بكل وسائلها المادية والمعنوية والدعوة للمسيحية وتأثيرها على المجتمعات الأفريقية وتنصير عدد من أبناءها[51], بفعل المغريات التي قدمتها من مال وغذاء وكساء ووظائف في الدولة, ومدارس ومراكز صحية واجتماعية وسياسية وإعلامية وانتشار كتبها بمختلف اللغات وأساليب أخرى من الإغواء والإغراء والتي وقفت حائلا أمام مهمة الصواف الدعوية[52]. فضلا عن انتشار أفكار الحركة القاديانية (الاحمدية)[53]. وفتح مدارس ومستشفيات وإذاعات خاصة بها وتأثر المسلمين بها, وامتد تداعيات ذلك التأثر إلى مؤسسات العمل الإسلامي, فعلى سبيل المثال كانت ميول المؤسسة الإدارية لإحدى مدارس جمعية الكونغرس الإسلامي في سيراليون على ساحل أفريقيا الغربية من مدير ومدرسين ذات ميول قاديانية باجمعهم, أو انتشار التأثيرات الوثنية التي نشأوا عليها قبل دخولهم للإسلام مازالت مسيطرة على بعض منهم تهدد عقيدتهم وإسلامهم كخوفهم من الأصنام والخرافات[54].

كما عانى الصواف من مشكلة اختلاف العاملين في ساحة العمل الإسلامي ولم تخل دول أفريقيا التي زارها من تلك الظاهرة, فبدلا أن يكونوا أداة توحيد للكلمة والعمل والإصلاح, كانوا سببا من أسباب التفرق والاختلاف والتخاصم والتباعد والتقصير في العمل رغم إتاحة الإمكانيات, وقد شخص الصواف أسباب ذلك إلى الاختلاف المذهبي والفكري, وغلاة بعض قادة الفرق الصوفية من التيجانية والقادرية وغيرها, وتأثرهم بآراء المستشرقين والمجاهرة ببعض أرائهم المضادة للإسلام, والصوفية لها نفوذ واسع في دول أفريقيا ولها أتباع ودعاة كثيرون, وقد ذكر الصواف انه لمس من الشيخ احمد التيجاني سي وهو ابن أخ العلامة عبد العزيز سي الخليفة العام للطريقة التيجانية في أفريقيا ذلك التوجه وهو احد قادات العمل الإسلامي في السنغال, كما لمس منهم الجهل بحقائق الإسلام والابتعاد عن الأحكام الصحيحة كتعبد القبور واتخاذها مساجد لهم, والنظرة المادية التي تثار ضدهم واتهامهم باستئثار الأموال التي يحصلون عليها من المساعدات لمصالح شخصية فتثار الشكوك حول القائمين عليها أو تحجج دعاة العمل الإسلامي بتراجع العمل بقلة الدعم المادي[55].

فضلا عن الفتاوى الارتجالية للعلماء والتي لا تتناسب مع الواقع أو سماحة الدين كتكفير من لا ينتمي لحركتهم أو الصلاة خلفهم أو في مساجدهم, وانتشار الكتب المنافية للدين الإسلامي بين الشباب, يقابله قلة في الكتب الإسلامية لاسيما العربية منها بل أحيانا قلة وحاجة المسلمين إلى المصاحف[56].

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

1- إن غاية ربط جهود العلماء والدعاة بمشروع التضامن الإسلامي ناتج من المسؤولية الملقاة على عاتقهم تجاه أبناء أمتهم في تنويرهم بحقائق الإسلام وقيمه العظيمة وتجنيبهم الانزلاق في مخاطر التبعية والتقليد, وحتى يكون هذا العمل ناجحا وجب على الداعية الأخذ بأسباب النجاح

وهذا لا يكون إلا باقتران خطاب صاحبه بالاعتدال والتوازن والايجابية, وهو الخطاب ذاته التي تميزت به رسالة محمد(ﷺ) وأكد عليها القرآن الكريم في آيات كثيرة.

2- إدراك المسلمين للبعد الاستراتيجي للدول الإفريقية ومناطق جنوب شرق آسيا وأهميتها الدينية, لذلك فقد ركزت البعثات الدبلوماسية لاسيما بعثة الصواف على ترسيخ التضامن الإسلامي بينها وبين الدول العربية الإسلامية تحقيقا لقوله تعالى ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ [57]. فضلاً عن غايتها في نشر الدعوة الإسلامية والحفاظ على الهوية الإسلامية ودعم اللغة العربية وترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة والوقوف أمام التحديات الاستعمارية والأفكار التنصيرية والإلحادية.

3- كان من ثمار دعوة التضامن الإسلامي التي سعى الصواف إلى تحقيقها في المجتمعات الإسلامية الأفريقية وبعض المجتمعات الأسيوية والتي شهدت تنوعاً وتعدداً في الأديان والمعتقدات, التلاقح والتلاقي والتعاون بين المسلمين والذي أفضى إلى التكامل في العمل الخيري وتجاوز المعوقات وتكميل النقص إن وجد على أساس المحبة والتراحم والترابط.

(1) محمد بن محمود الصواف, ولد عام 1915 في الموصل, درس على يد عدد من علماء الموصل ثم دخل المدرسة الفيصلية, مارس التدريس في المدارس الابتدائية, درس في الأزهر وحصل على شهادة (العالمية) منها عام 1946, عين أستاذا في كلية الشريعة عام 1948, انضم إلى جمعيات عدة وأسس جمعية الأخوة الإسلامية عام 1949 بعد أن اختير مراقبا عاما للحركة الإسلامية(الإخوان المسلمون), وشارك في هيئات ومؤتمرات إسلامية عدة, ترك العراق عام 1959 كلاجئ سياسي إلى سوريا ومنها إلى السعودية وتولى فيها مناصب دينية عدة, وساهم في إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي, واختير عضوا بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي, وعضوا في المجلس الأعلى للمساجد, والمجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي, له مؤلفات وبرامج إذاعية, توفي في 9 تشرين الأول 1992 في مطار اسطنبول وهو ينتظر الطائرة التي ستنقله إلى مكة, ودفن في مقبرة المعلاة في مكة المكرمة, للمزيد ينظر: جاسم محمد عبد الله نجم اللهيبي, محمد محمود الصواف (1915–1992) دراسة في سيرته ودوره الديني والسياسي, رسالة ماجستير, كلية الآداب (جامعة الموصل, 2005)؛ كاظم أحمد ناصر المشايخي, الشيخ محمد محمود الصواف, رائد الحركة الإسلامية في العراق, ط1 (بغداد : مطبعة أنوار دجلة, 2009).

(2) جريدة الندوة, السنة(13), العدد(3628), مكة المكرمة, السبت, 16 كانون الثاني 1971؛ صلاح الدين المنجد, أحاديث عن فيصل والتضامن الإسلامي, (بيروت: دار الكتاب الجديد, 1974) ص95؛ جميل عبد الله محمد المصري, حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة, ط11 (السعودية: دار العبيكان للنشر, 2018) ص278.

(3) مجلة الشرق الأوسط, العدد(10751), الاثنين, 5 مايو 2008.

(4) جريدة الندوة, السنة(13), العدد(3644), مكة المكرمة, الأربعاء, 3 شباط 1971.

(5) المصدر نفسه, العدد(1921), مكة المكرمة, الخميس, 27 أيار 1965.

(6) المصدر نفسه, العدد(3628)؛ عبد الملك عودة, " التضامن الإسلامي في عالم متغير", مجلة المستقبل العربي, السنة(5), الأعداد(42–44), آب– تشرين الأول 1982, ص61–69؛ صلاح الدين المنجد, التضامن الماركسي والتضامن الإسلامي, ط1(بيروت: دار الكتاب الجديد, 1967) ص113–150.

(7) جريدة الندوة, السنة(13), العدد(3634), مكة المكرمة, السبت, 23 كانون الثاني 1971؛ رأفت غنيمي الشيخ, الملك فيصل ومنظمة المؤتمر الإسلامي, مجلة الفيصل, العدد(383), السعودية, مايو 2008, ص35–57؛ الكسي فاسيليف, الملك فيصل شخصيته وعصره وإيمانه, ترجمة خيري الضامن, ط2(بيروت: دار الساقي, 2013).

(8) مجلة الشرق الأوسط, العدد(10751)؛ الكسي فاسيليف, الملك فيصل شخصيته وعصره وإيمانه, ص 135.

(9) فاضل زكي محمد, الدبلوماسية في عالم متغير, (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر, 1992), ص47.

(10) الكسي فاسيليف, الملك فيصل شخصيته وعصره وإيمانه, ص140.

(11) علي مصطفى غي, " جهود الملك فيصل في خدمة الإسلام والمسلمين في أفريقيا (دول جنوب الصحراء)", مجلة الدّارة, السنة(34), العدد(2), السعودية, ربيع الأخر 1429, ص44؛ محمود رداوي, "أدب الرحلات في المملكة العربية السعودية", مجلة الفيصل, السنة(12), العدد(133), شباط–آذار 1988, ص96؛ وينظر كذلك عبر صفحات كتاب: محمد محمود الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, القسم الأول أفريقيا المسلمة, (بيروت: دار القرآن الكريم, 1975).

(12) غي, "جهود الملك فيصل في خدمة الإسلام", ص73–74؛ وينظر كذلك عبر صفحات كتاب: الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية.

(13) وهو مؤتمر دعي له جميع الأحزاب القومية والتقدمية الشيوعية والاشتراكية العربية, وكان المؤتمر برعاية الرئيس الجزائري هواري بومدين, وعقد المؤتمر اثر تداعيات ثورة حزيران عام 1967, للمزيد ينظر: محمد أبو ميزر, الجذور والتراب: حوار عن القدس والمنفى والعودة الصعبة, (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, 2020) ص155.

(14) محمد محمود الصواف, من سجل ذكرياتي, ط1, (القاهرة: دار الاعتصام, 1987) ص362–430.

(15) جريدة الندوة, العدد(3644).

(16) جريدة الندوة, العدد(3634).

(17) المصدر نفسه, السنة(13), العدد(3647), مكة المكرمة, السبت, 13 شباط 1971.

(18) جريدة المدينة المنورة, السنة(8), العدد(2119), مكة المكرمة, الأربعاء, 24 آذار 1971؛ الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص812.

(19) جريدة المدينة المنورة, العدد(2119)؛ الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص359–395.

(20) الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص 49–330.

(21) المصدر نفسه, ص331–779.

(22) محمد محمود الصواف, صفحات من تاريخ الدعوة الإسلامية في العراق, (القاهرة: دار الاعتصام, 1984) ص241.

(23) الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص331–779.

(24) عبد المنعم محمد حسين, الوسطية الإسلامية كمنهج فكر وحياة, (دار ناشري للنشر الالكتروني, 2012), ص6–55.

(25) محمد محمود الصواف, الدعوة والدعاة من القرآن.. والى القرآن, ط2, (جدة: دار العُمير للثقافة والنشر, 1985) ص6–11.

(26) محمد محمود الصواف, "الإيمان بالنصر", مجلة الأخوة الإسلامية, السنة(2), العدد(13), بغداد, الجمعة, 16 تموز 1954, ص1–2.

(27) محمد محمود الصواف, "عبء ثقيل", مجلة الأخوة الإسلامية, السنة(1), العدد(5), بغداد, الجمعة, 23 كانون الثاني 1953, ص1.

(28) محمد محمود الصواف, بين الرعاة والدعاة, (بيروت: مؤسسة الرسالة, 1977) ص15؛ محمد محمود الصواف, "ميزاننا..."، مجلة الأخوة الإسلامية, السنة(1), العدد(6), بغداد, الجمعة, 6 شباط 1953, ص1.

(29) ينظر في ذلك أسلوب دعوته مع الناس عبر صفحات كتاب :الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية.

(30) محمد محمود الصواف, "الأسس الخلقية للحياة الاجتماعية في الإسلام", مجلة الأخوة الإسلامية, السنة(1), العدد(2), بغداد, الجمعة, 12 كانون الأول 1952, ص1–2.

(31) محمد محمود الصواف, اثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب, (مصر: دار النصر للطباعة والنشر, د.ت) ص74–80.

(32) الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص26.

(33) المصدر نفسه, ص28.

(34) سورة إبراهيم, الآية(24-26).

(35) الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص26, ص30-34.

(36) الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص34-36.

(37) المصدر نفسه, ص34-36.

(38) المصدر نفسه, ص32.

(39) فتحي غيث, الإسلام والحبشة عبر التاريخ, (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, د.ت) ص298-300.

(40) الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص34؛ وللاطلاع عن مقاطعة الحبشة (إسرائيل) ينظر: رفعت سيد احمد, "الاختراق الإسرائيلي لأفريقيا: من الجذور.. إلى سد النهضة", شبكة الاتصالات العالمية (الانترنيت) yafacenter.com.

(41) رسالة شخصية موجهة من الشيخ محمد محمود الصواف, مؤرخة في يوم الخميس 27 جمادى الأولى 1393, إلى الملك فيصل(ملك السعودية), بحوزة مصدر خاص؛ الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص595.

(42) رسالة شخصية موجهة من الشيخ محمد محمود الصواف, مؤرخة في يوم الخميس 27 جمادى الأولى 1393, إلى الملك فيصل(ملك السعودية), المصدر السابق؛ الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص221- ص660.

(43) رسالة شخصية موجهة من الشيخ محمد محمود الصواف, مؤرخة في يوم الخميس 27 جمادى الأولى 1393, إلى الملك فيصل(ملك السعودية), المصدر السابق؛ الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص64-688؛ يذكر حسين الطنطاوي, الفيصل الإنسان والإستراتيجية, (القاهرة: دار الفكر, 1975) ص56, ان بعثة الصواف كانت قد نجحت في عملها إلى درجة ان احد رؤساء دول أفريقيا وهو عمر بونجو رئيس دولة الجابون قد أشهر إسلامه بصفة رسمية,,, والصحيح ان الصواف لا علاقة له بالموضوع, لان الصواف كان قد وصل الجابون في وقت قد أعلن عن إقامة حفل إشهار الرئيس لإسلامه, وحضر الصواف هذا الحفل كممثل عن الوفد السعودي, للمزيد عن ذلك ينظر كتابه: رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص333-335.

(44) الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص199, ص662, ص793-794.

(45) محاضرة للشيخ محمد محمود الصواف بعنوان "الإسلام والتحديات المعاصرة", على شبكة الاتصالات العالمية (الانترنيت) .youtu.be.Q4.blmculdfa.

(46) الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص191, ص462-463, ص524.

(47) المصدر نفسه, ص208-209, ص606-607.

(48) غي, "جهود الملك فيصل في خدمة الإسلام", ص53-55, ص73؛ مفيد الزيدي, التيارات الفكرية في الخليج العربي 1938-1971, ط1, (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية, 2000) ص275.

(49) الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص336-337, ص542-544.

(50) المصدر نفسه, ص353-355.

(51) أمين محمد سعيد الطاهر, "مستقبل الدعوة الإسلامية في أفريقيا –المشاكل والحلول-", مجلة الإسلام في أفريقيا, العدد(6), السودان, يناير 2016, ص111-112.

(52) الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص98–99, ص196, ص353–355؛ عبد الحميد احمد أبو سليمان, دليل مكتبة الأسرة المسلمة, المجلد الأول, ط1(القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع, 2008) ص423.

(53) القاديانية حركة دينية منحرفة نشأت على يد مرزا غلام احمد القادياني عام 1900 في شبه القارة الهندية, بدعم وتخطيط من الاستعمار البريطاني, دعت الحركة بأنها مكملة لنبوة الرسول محمد صل الله عليه وسلم, وجاءت بأفكار مناقضة للإسلام كتوصيفهم لله سبحانه وتعالى بالبشر وبأنه اله انكليزي , ولديهم كتاب خاص بهم غير القران الكريم وان مدينة قاديان هي كالمدينة المنورة ومكة المكرمة واليها يحجون, واعتبروا كل مسلم كافر حتى يدخل القاديانية وغيرها من الأفكار, لهم نشاط واسع في الهند وباكستان وأفريقيا وقد كفرتهم رابطة العالم الإسلامي وأخرجتهم من ملة الإسلام وطالبت بعدم دفن موتاهم في مقابر المسلمين, ينظر في ذلك: أبو الحسن علي الحسني الندوي, القادياني والقاديانية دراسة وتحليل, ط3(جده: الدار السعودية للنشر: 1967)؛ إحسان الهي ظهير, القاديانية دراسات وتحليل, ط1(باكستان: إدارة ترجمان السنة, 1984).

(54) الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص159, ص197–198.

(55) الصواف, رحلاتي إلى الديار الإسلامية, ص102–105.

(56) المصدر نفسه, ص132.

(57) سورة آل عمران, الآية(103).

List of sources and references

First. Documentation

- Personal message from Sheikh Mohammed Mahmoud al-Suwaf, dated Thursday 27 Jumada I 1393, to King Faisal (King of Saudi Arabia), with a private source.

Second. Arabic books and wagons

1- Abu Al-Hassan Ali Al-Hassani Al-Nadawi, Al-Qadayani and Al-Qadayani Study and Analysis, T3 (Jeddah: Saudi Publishing House: 1967).
2- Ihsan al-Hai'hir, Qadayaniya Studies and Analysis, T1 (Pakistan: Department of Translative year, 1984).
3- Alexei Vasiliev, King Faisal, his personality, his age and his faith, translated by Khairi Al-Daafeh, T2 (Beirut: Dar Al-Saqi, 2013).
4- Jamil Abdullah Mohamed al-Masri, present and contemporary issues of the Islamic world, T11 (Saudi Arabia: Dar Al-Abikan Publishing, 2018).
5- Hussein al-Tantawi, Al-Faisal al-Man and Strategy (Cairo: Dar al-thought, 1975).
6- Salahuddin Al-Munajid, talks about Faisal and Islamic Solidarity (Beirut: New Book House, 1974).
7- Salahuddin Al-Munajid, Marxist solidarity and Islamic solidarity, T1,(Beirut:New Book House,1967).
8- Abdul Hamid Ahmad Abu Suleiman, Directory of the Muslim Family Library, vol. I, vol. I (Cairo: Dar al-Salam for Printing, Publishing and Distribution, 2008).
9- Abdul Moneim Mohamed Hussein, the Islamic moderate as a thought and life curriculum, (publisher for electronic publishing, 2012).
10- Fadel Zaki Mohammed, diplomacy in a changing World, (Baghdad: Dar al-Hikma for Printing and Publishing, 1992).

11- Fathi Ghaith, Islam and Bisha throughout history (Cairo: Egyptian Renaissance Library, DT)
12- Kazem Ahmed Nasser Al Mshaihi, Sheikh Mohammad Mahmoud Al-Sawaf, the leader of the Islamic Movement in Iraq, T1 (Baghdad: Enwar Tigris Press, 2009).
13- Mohammed Abu Mizer, roots and dust: A dialog on Jerusalem, exile and difficult return (Doha: Arab Center for Research and Policy Studies, 2020).
14- Mohamed Mahmoud Al-Suwaf, the effect of sins on the destruction of Nations and peoples (Egypt: Al-Nasr printing and publishing house, DT).
15- Mohamed Mahmoud Al-Sawaf, my trips to the Islamic Home, first Section Muslim Africa, (Beirut: Dar Al-Quran, 1975).
16- Mohamed Mahmoud Al-Suwaf, between the shepherds and shepherds (Beirut: Al-Resala Foundation, 1977).
17- Muhammad Mahmoud al-Suwaf, pages of the history of Islamic advocacy in Iraq (Cairo: Dar al-sit-in, 1984).
18- Muhammad Mahmoud Al-Sawaf, the da'wa and the da'is from the Koran. To the Qur'an, T2 (Jeddah: Dar al-Amayr for Culture and Publishing, 1985).
19- Muhammad Mahmoud al-Suwaf, from my memoirs, T1 (Cairo: Dar al-sit-in, 1987).
20- Mufid Al-Zaidi, thought trends in the Arab Gulf 1938-1971, T1 (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2000).

Third. University messages

- Jassim Mohammed Abdullah Najm Al-Lahibi, Mohammed Mahmoud Al-Suwaf (1915-1992), Study in his biography and his religious and political role, Masters' thesis, Faculty of Arts (Mosul University, 2005).

fourth. Magazines and newspapers

1- Amin Mohamed Saeed al-Taher, "the future of Islamic Da'wa in Africa - problems and solutions-", Islam in Africa, issue 6, Sudan, January 2016.
2- Rafat Ghanimi Al-Sheikh, King Faisal and Organization of the Islamic Conference, Al-Faisal Magazine, issue 383, Saudi Arabia, May 2008.
3- King Odeh, "Islamic Solidarity in a changing World", Al-Mustaqbal Al-Arabi, Al-Sunna,5 al-Moqdad(42-44), August 1982.
4- Ali Mustafa Guy, "King Faisal's efforts in serving Islam and Muslims in Africa (sub-Saharan countries)," al-Dara magazine, al-Sunna,34 al-Majadah,2 Saudi Arabia, Rabi al-Uqar 1429.
5- Mohammed Mahmoud al-Suwaf, "the ethical foundations of Social Life in Islam", Islamic Brothers Magazine, Sunny1, issue 2, Baghdad, Friday, December 12, 1952.
6- Muhammad Mahmoud al-Suwaf, "heavy burden", the Islamic Brotherhood magazine, al-Sunna,1 issue,5 Baghdad, Friday, 23 January 1953.
7- Muhammad Mahmoud al-Suwaf, "Mezzanine...", the Islamic Brotherhood magazine, al-Sunna,1 issue,6 Baghdad, Friday, February 6, 1953.
8- Muhammad Mahmoud al-Suwaf, "faith in the victory", the Islamic Brotherhood magazine, al-Sunna, issue 13, Baghdad, Friday, 16 July 1954.
9- Mahmoud Dardawi, "Travel Literature in Saudi Arabia", Al-Faisal magazine, Sunn12, No. 133, February 1988.
10- Al-Madina al-Munawara, al-Sunnah,8 issue(2119), Mecca al-Mukarramah, Wednesday, March 24, 1971.
11- Journal of the Symposium, No. (1921), Holy Mecca, Thursday, 27 May 1965.
12- Journal of the Symposium, Sunny13, No. 3628, Mecca, Saturday, 16 January 1971.

13- Journal of the Symposium, Al-Sunna,13 issue(3634), Mecca Al-Mukarramah, Saturday, 23 January 1971.
14- Journal of the Symposium, al-Sunny13, issue No. (3644), Mecca, al-Mukarramah, Wednesday, 3 February 1971.
15- Journal of the Symposium, al-Sunnah,13 issue(3647), Mecca al-Mukarramah, Saturday, 13 February 1971.
16- Middle East Magazine, issue(10751), Monday, May 5, 2008.

Fifth. Global communication network (Internet)

1- Refaat Sayed Ahmed, "the Israeli penetration into Africa: From the roots. To Ennahda Dam, World wide Web (Internet) yafacenter.com.
2- A lecture by Sheikh Mohammad Mahmoud Al-Sawaf entitled "Islam and contemporary challenges", on the Internet youtu.be.Q4.blmculdfa..